

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[329] الآية لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْتَسِبُ لَهُمُ الْجَاهِلُ أُغْنِيَهُمْ مِنْ ذَلِكَ عُمْلُهُمْ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (273) سبب النزول نقل عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : إنَّ هذه الآية نزلت في أصحاب "الصفّة". وهم جمع نحو أربعمئة شخص من مسلمي مكّة وأطراف المدينة ممّن لم يكن لهم مأوى يأوون إليه في المدينة، ولا قريب يؤويهم في منزله، فاتّخذوا من مسجد النبيّ منزلاً معلّنين استعدادهم للذهاب إلى ميادين الجهاد دائماً، ولكن بما أنّ بقاءهم في المسجد لم يكن ينسجم مع شؤونه فقد أُمرُوا بالانتقال إلى "صفّة" دكّة عريضة كانت خارج المسجد. ونزلت الآية تحتّ المسلمين أن يغدقوا مساعداتهم على إخوانهم هؤلاء فأعانوهم(1). _____ 1 - مجمع البيان، أبو الفتوح الرازي، البحر المحیط، القرطبي، روح المعاني، وتفسير آخرى ومع تفاوت في العبارات.